

الأبواب

المناسبات الدينية تستحق الاحتفاء كمنطلقات للتطوير

من المؤكد ان الاحتفاء بذكرات الأشخاص المقدسين عمل جميل يستحق الاهتمام والدعم. وحين يكون هؤلاء من الأنبياء والأئمة تتضاعف أهمية الاحتفاء بذكراتهم، سواء مواليدهم ام وفياتهم. فهذه مناسبات توفر فرصة لإعادة فتح ملفات حياتهم والاستفادة من تجاربهم الحياتية من جهة ومن أقوالهم وأفعالهم. فلقد حملوا رسالة الله الى البشر وقدموا نمطا من الحياة الهادفة التي تتميز بالاستقامة والعبادة. ولذلك حث القرآن الكريم على الاستفادة منهم. قال تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾. والعبرة هنا ليست محصورة بالمعرفة المجردة بل بالسعي لممارسة تلك الاستفادة ومحاولة تفعيل توجيهاتهم والدروس المستفادة من أفعالهم. وإن من الخطأ الشديد حصر العلاقة بين المؤمن ونبهه أو إمامه بالعلاقة العاطفية المجرة أو الشعور بالانتماء كمشروع يكرس العصبية ولا ينطوي على أبعاد عملية موجهة على خط التعليمات الإلهية المقدسة.

ويمثل المسيح عيسى بن مريم رمزا أعلى يستحق الاحتفاء دائما، فهو أحد الأنبياء الخمسة المعروفين بـ"أولو العزم"، وعاش حياته مبلغا رسالة الله الى البشر، ومطبقا أحكام الله وأوامره. فاتبعه قوم وتآمر عليه آخرون، وبلغ الأمر ببعضهم ان أصدر الحكم بإعدامه عن طريق الصلب. ووفقا للرواية القرآنية فإنهم لم يقتلوه، لأن الحكمة الإلهية شاءت ان تفشل خطتهم، فقال تعالى: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾. وتصر الرواية المتداولة في الأوساط الكنسية أنه مات على الصليب. مع ذلك هناك اتفاق على أمرين: أولهما ان الله رفعه إليه، وأنه سيعود يوما ما ليقود العالم الى الخير. هذه الرواية موثقة لدى المسلمين خصوصا المدرسة الشيعية الإثني عشرية التي تقول بأنه سيظهر ليقف مع الإمام المهدي المنتظر لكي يقود مسيرة الإصلاح الشاملة، فتألا الأرض قسما وعدلا بعد ما مثلت ظلما وجورا.

ولم يكن من قبيل الصدفة ان يفرد من المؤكد ان الاحتفاء بذكرات الأشخاص المقدسين عمل جميل يستحق الاهتمام والدعم. وحين يكون هؤلاء من الأنبياء والأئمة تتضاعف أهمية الاحتفاء بذكراتهم، سواء مواليدهم ام وفياتهم. فهذه مناسبات توفر فرصة لإعادة فتح ملفات حياتهم والاستفادة من تجاربهم الحياتية من جهة ومن أقوالهم وأفعالهم. فلقد حملوا رسالة الله الى البشر وقدموا نمطا من الحياة الهادفة التي تتميز بالاستقامة والعبادة. ولذلك حث القرآن الكريم على الاستفادة منهم. قال تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾. والعبرة هنا ليست محصورة بالمعرفة المجردة بل بالسعي لممارسة تلك الاستفادة ومحاولة تفعيل توجيهاتهم والدروس المستفادة من أفعالهم. وإن من الخطأ الشديد حصر العلاقة بين المؤمن ونبهه أو إمامه بالعلاقة العاطفية المجرة أو الشعور بالانتماء كمشروع يكرس العصبية ولا ينطوي على أبعاد عملية موجهة على خط التعليمات الإلهية المقدسة.



والمخلوقين، سواء الرجل ام المرأة، والإيمان الراسخ والتقوى والصالح.

من المؤكد ان هناك اختلافات حول تاريخ الكثير من وقائع التاريخ، خصوصا ما يتعلق بوفيات الأنبياء والأئمة وكذلك مواليدهم، لكن ذلك لا يمنع من السعي المتواصل لإحياء بعض تلك المناسبات استجابة للتوجيه الإلهي بضرورة الاعتبار والمعرفة والتقدير والتفديس، فهؤلاء وصلوا الى مراتب عالية من الإيمان وتمتعوا بسلوك بشري يتسم بالكمال والإنسجام مع التوجيه الإلهي. ومن مصلحة البشر قراءة حياة هؤلاء عن كُتبٍ للتعرف على مآثرهم ويتطلع إلى الكمال الإنساني المنشود. والاحتفاء بعيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام مناسبة لإعادة حياته، كواحد من أنبياء الله ورسله يتحدث الملايين باسمه ويدعون الانتساب الى دينه. ويفترض ان لا يجد المؤمن غضاضة من قراءة حياة عيسى بن مريم عليه السلام وأمه، نظرا لمكانتهما وحسن سيرتهما وعظيم ما قدماه للإنسانية من مبادي وقيم.



نشرة الأبرار تصدر عن مؤسسة الأبرار الإسلامية مرة كل أسبوعين السنة التاسعة عشرة، العدد 445 15-1 يناير 2023

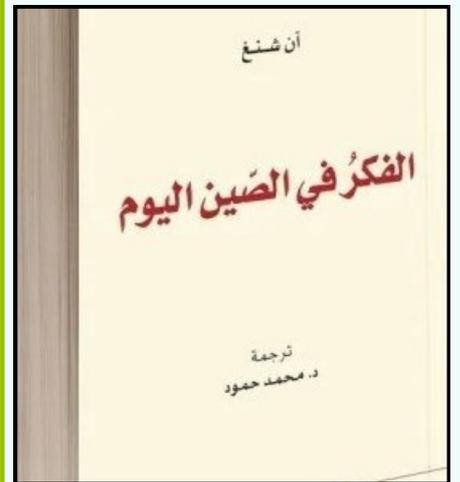
اقرأ في هذا العدد:



المؤتمر الدولي الاول حول فكر الشهيد السيد محمد باقر الصدر (ص3)



الثقافة والهوية في العالم العربي (ص4)



كتاب: الفكر في الصين اليوم (ص7)

نشاطات مؤسسة الأبرار الإسلامية



”تجليات العظمة في حياة النبي عيسى عليه السلام“ كان عنوان الندوة التي أقيمت في مؤسسة الأبرار الإسلامية بمناسبة الاحتفالات بعيد ميلاد النبي عيسى عليه السلام. كان ذلك بتاريخ 22 ديسمبر 2022.

استضافت المؤسسة كلا من السيد علاء آل عيسى الذي تحدث عن الاختلاف في الآراء حول تاريخ ولادة النبي عيسى عليه السلام منذ ان ولد حتى عصرنا الحالي عندما اكتشف الفلكيون ان تاريخ ولادته هو 17 حزيران. اما السيدة هدى نصار، الباحثة المسيحية من أصل سوري، فقد تحدثت عن الجانب الروحي في حياة السيد المسيح عليه السلام وامه مريم بنت عمران. كذلك تحدثت الاخت هدى عن معنى الحب والتسامح في حياة السيد المسيح حيث قالت: ”نفخ الله في مريم وكذلك روح القدس. ما يجمع هؤلاء الثلاثة هو المحبة، فلنعكس في يوم ميلاد يسوع هذه المحبة والسلام ونكون ابناء الله من خلال احترامنا للآخر“. أدار الندوة الدكتور سعيد الشهابي.

* كما أقامت مؤسسة الأبرار الإسلامية ورشة عمل بمناسبة ذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ”أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران“

ورشة العمل التي ادارتها السيدة جنان العربي كانت تحت عنوان ”تكوين الأسرة الصالحة في بيئة تستهدف أسسها“. وقد ساهم الاخوة والاحوات الحضور في هذه الورشة من خلال



استفساراتهم ومشاركتهم بالمداخلات. كان ذلك بتاريخ 29 ديسمبر 2022.

من نشاطات مؤسسة الأبرار الإسلامية خلال عام 2022

تعتبر مؤسسة الأبرار الإسلامية من ابرز المؤسسات نشاطا فكريا في بريطانيا. بالإضافة الى ان المؤسسة تصدر نشرة الأبرار باللغتين العربية والانجليزية مرتين كل اسبوع، وإدارتها موقعين إلكترونيين باللغتين كذلك، فانها تقيم برامجها الأسبوعية باللغة العربية كل يوم خميس من دون انقطاع. فقد استضافت المؤسسة العديد من الاخوة والاحوات كسماحة اية الله الشيخ



الإراكي، الشيخ فيصل الكاظمي، السيد مضر الحلو، السيدة مريم الرفيعي، السيدة ندى الشمري،



السيد علي السعبري، السيد حسن النوري، السيدة نهاد السادة كذلك تقيم الندوة الشهرية باللغة الانجليزية وندوة اخرى في آخر الشهر لمنندى



حواء لتنمية المرأة المسلمة. كذلك تقيم المؤسسة بالتعاون مع منتدى الوحدة الإسلامية مؤتمرها السنوي حيث يستضيف المنتدى عددا من الاخوة والاحوات لالقاء بحوثهم حضوريا وعبر زووم.

الرحلة الشتائية للاخوة البحارنة

ضمن برامج الاخوة البحارنة السنوية، أقام الاخوة البحارنة سفرتهم السنوية الشتوية في منطقة شرويشاير وذلك بتاريخ 23-27 ديسمبر 2022 بحضور عدد كبير من العوائل الكريمة.

مصاب آل فردان

انتقلت الى رحمة الله تعالى في لندن الحاجة ام محمد الفردان بعد صراع طويل بمرض ألم بها. تم تشييع ودفن المغفور لها في إحدى المقابر في شمال لندن. أقيم مجلس الفاتحة للرجال والنساء على روحها الطاهرة يوم الأثنين 26 ديسمبر 2022 على قاعة الكفيل في غرب لندن. تغمدها الله برحمته الواسعة وأسكنها فسيح جناته وألهم ذويها وخصوصا أخيها السيد ابو محمد الفردان الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون.

الأبرار

نشرة تصدر مرة كل اسبوعين عن مؤسسة الأبرار الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين عموما، وتسعى لتكيز قيم الإسلام ومفاهيم القرآن، في ما يشيع الإيمان والخير والحب والتسامح والإعتدال بين الناس. للاتصال والمراسلة:

45 Crawford Place ،London W1H 4LP. Tel: 02077243033

Website: www.abraronline.net

email: abrarhouse@hotmail.com

الأوقاف المصرية تعلن مسجد الإمام الحسين (ع) بالقاهرة مسجداً مثالياً للعام 2022



أعلن "محمد مختار جمعة" وزير الأوقاف المصري، عبر حسابه الشخصي على موقع "تويتر"، اختيار مسجد الإمام الحسين (ع) بالقاهرة مسجداً مثالياً للعام 2022 م تطويراً وأنشطة.

علماء، ان مسجد الإمام الحسين بن علي ابن ابي طالب (عليهم السلام) في القاهرة بمصر، هو مسجد يقع في منطقة القاهرة القديمة حيث سمت باسم الإمام (حي الحسين) وبجوار المسجد أيضا يوجد خان الخليلي الشهير والجامع الأزهر. بني المسجد في عهد الفاطميين سنة 549 هجرية الموافق لسنة 1154 ميلادية تحت إشراف الوزير الصالح طلائع، ويضم المسجد 3 أبواب مبنية بالرخام الأبيض تطل على خان الخليلي، وباباً آخر بجوار القبة ويعرف بالباب الأخضر.

استمرار اندماج البنوك الإسلامية عالمياً



تتوقع وكالة فيتش للتصنيف الائتماني المزيد من عمليات الاندماج، خاصة بين البنوك الإسلامية الأصغر حجماً في العالم، والتي تكون أكثر عرضة للخطر بسبب ضعف الامتيازات وضعف قوة التسعير وارتفاع تكاليف التمويل وضعف رأس المال الوقائي، مشيرة إلى أن المنافسة المتزايدة في الرقمنة ستزيد من احتمالات الاندماج.

وقد تؤدي عمليات الاندماج والاستحواذ أيضاً إلى إنشاء مصارف إسلامية جديدة كبيرة ورائدة على الصعيدين الوطني والإقليمي، كما حدث مع استحواذ بيت التمويل الكويتي مؤخراً على البنك الأهلي المتحد، بحسب الوكالة العالمية.

وقالت "فيتش": "إن نظرتها المستقبلية للبنوك الإسلامية في الكويت مستقرة، مصنفةً إياها عند درجة A وفق إجمالي الأصول للبنوك مجتمعة، مشيرة إلى أن حصتها السوقية بالنسبة للأصول تتجاوز تقريباً 40 بالمائة".

المؤتمر الدولي حول فكر الشهيد الصدر

أكد الباحث الديني الإيراني "آية الله مبلغي" في كلمته بالمؤتمر الدولي الأول حول فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر بجامعة كربلاء أن الشهيد الصدر كان ماهراً في شرح جماليات الدين بذوقه الجميل، وكاشفاً عن جواهر السنن الاجتماعية من القرآن بعقله الرصين.



واحتضنت قاعة رئاسة جامعة كربلاء المقدسة المؤتمر الدولي الأول حول فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) تحت شعار "فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر مشروع حياة متجدد". والمؤتمر شهد حضور ممثل رئيس الوزراء وزير العمل أحمد الأسدي وأعضاء في حزب الدعوة الإسلامية وشخصيات سياسية وأكاديمية وعلماء دين ومفكرين من داخل العراق وخارجه، وأقيمت في المؤتمر كلمات من قبل المشاركين فيه تحدثوا فيها عن سيرة حياة وجهاد وتضحيات الشهيد الصدر الذي اعتبره عنواناً لمسيرة أمة وتاريخ شعب وجهاد من أجل الهوية والحياة الكريمة وهنا تكمن أهمية الشهيد الصدر وعظمة دوره في تاريخ الأمة المعاصر، وأكدوا أن مسؤولية الأمة اليوم هي التمسك بمدرسة الشهيد الصدر في سبيل إحداث الإصلاح والتغيير المنشود على المستويات كافة.

وفي جانب من كلمة الباحث الديني الإيراني، وأستاذ الحوزة العلمية، "آية الله الشيخ أحمد مبلغي" في المؤتمر الدولي الأول حول فكر السيد الشهيد الصدر في جامعة كربلاء:

"ينطلق هذا المؤتمر الهام من كربلاء المحبة والعشق، كربلاء التفسير للاخلاق الإنسانية، كربلاء الإحياء لمقاربات الأديان الإلهية وكربلاء التقوية لوحدة الأمة الإسلامية، بجوار مرقد الإمام الحسين (ع)، صاحب حركة عاشوراء التي لا تنضب طبقاتها الإلهية ولا تنتهي أبعادها الفطرية الإنسانية.

الشهيد الصدر فرصة لأجيالنا، ونسخة للعمل لمجتمعنا وجيلنا، هو مترجم قوي لمحاسن علوم أهل البيت(ع)، وماهر في شرح جماليات الدين بذوقه الجميل، وكاشف عن جواهر السنن الاجتماعية من القرآن بعقله الرصين، صانع ومكمل ومقدم الزوايا الخفية للمعرفة الإسلامية في

الحوزات العلمية، وهو المقدم لمبادئ الوحدة الإسلامية بأشكال ابداعية.

الشهيد الصدر من العراق، لكنه ينتمي إلى جميع البلدان الاسلاميه، من الشيعة، لكنه ينتمي إلى كل الأمة، شيعة وسنة، من هذا الجيل ولكنه يتعلق كذلك بالأجيال القادمة، من الحوزة لكنه ينتمي إلى العلم ويتعلق بكل من الحوزة والجامعة، من الفقهاء لكنه خدم العلوم الإسلامية الأخرى ووسعها على أعلى مستوياتها ووسع مراتبها.

رسالة الشهيد إلى المجتمع الإسلامي العظيم تبلورت في كلمة "نا" التي أبرزها في اقتصادنا وفلسفتنا ومجتمعنا، رسالته هي: أيتها الأمة الدينية الإسلامية، علينا أن نفكر في أن نكون معاً، وأن نتحرك نحو المستقبل معاً، وأن نخلق هويتنا وكياننا كأمة معاً وأن ننتج ونبني بني تحتية فلسفية وفكرية واقتصادية لأن نتقدم معاً.

اصدار النسخة العربية من كتاب "السفينة الراسية"

ضمن احياء ذكرى استشهاد "فاطمة الزهراء" سلام الله عليها تم اصدار النسخة العربية من كتاب "السفينة الراسية" للروائي الإيراني "سيد مهدي شجاعى"



هذا وكان هذا الكتاب من الأكثر الكتب مبيعاً في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بعد إصدار الطبعة 56 من النسخة الفارسية تم طباعة النسخة الأولى منها باللغة العربية شاملاً 14 فصل عن "

فاطمة الزهراء عليها السلام " بأسلوب أدبي شيق وجذاب حيث يروي كل فصل من الفصول بلسان أحد "الأئمة المعصومين عليهم السلام" أو مما عاشوا في عهد "البترول سلام الله عليها". ومما قاله الشيخ "محمد كجك" معرف كتاب السفينة الراسية في مجمع إصداره في لبنان: استطاع الكاتب أن يعود بنا في هذا الكتاب إلى تلك المرحلة لعيش مع السيدة "فاطمة الزهراء سلام الله عليها" لنشهد كل خطوة قامت بها بضعة الرسول الأعظم، والإقتداء فيها كان على نهج الإسلام المحمدي الأصيل وسيرتها تلخص أعظم السير في التاريخ الإنساني فتجمعت فيها المحورية الكاملة.

وأكد الحاضرين عن مدى أهمية توسع المراسم الفاطمية بكونها محفلاً ثقافياً وجهادياً وفكرياً تمد المجتمع الإسلامي بوعي وفكر "الزهراء سلام الله عليها".

دروس وعبر لكل الأجيال من خلال حياة البتول عليها السلام التي كانت حلقة وصل بين النبوة والأمامة.

الثقافة والهوية في العالم العربي*

كلمة الدكتور عبد الحسن الأمين حول المادة معقدة. نحن صحفيون ولسنا فلاسفة.

الثقافة والهوية كلمتان معناهما مقلق وقلق. مقلق بمعنى عدم الاتفاق على مصطلح بين اصحابه والذين يطلعون على المادة الثقافية، ولأن المدعى عنه اكبر من الواقع الذي هو فيه. كل يقول انه مثقف، والثقافة تعني الاطلاع الواسع والقدرة على التحليل. المثقف هو الذي يعرف وقرأ ولديه معلومات كثيرة.

الهوية أعقد بكثير فهي شيء فيه رمز وثقافة. تطلق على بعض الناس هوية وقد يكونون كذلك وقد لا يكونون.

اذا قلت مسلمون، فماذا تقصد بهم؟ أهم الذين ولدوا من ابوين مسلمين ام الذين توصلوا لايانهم بالدليل.

الثقافة هي اطلاع ومعرفة وقدرة على ابداء الرأي.

سنتقسم الناس الى مثقف وغير مثقف داخل الهوية الواحدة. كلما توسع عدد المثقفين كان المجتمع اكثر تطوراً.

سيظل هناك فكر وهناك مفكرون يرسمون الدرب للآخرين. ان تكون حاملاً للفكرة شيء وان تطبقها شيء آخر. هناك من يعيش الافكار ولا يدفع ثمنها.

من هو العربي؟

باختصار الذي يتكلم اللغة العربية. قد يكون من عدنان وقحطان، وفي مجال الاسلام، العربي يعتبر نفسه مسلماً اولاً. كل انسان ينتسب الى شيء ابعد بكثير من معناه الحقيقي.

نحن امام مشكلة الثقافة والهوية. هل الثقافة منتسبة دائماً لهوية معينة؟

هل انا معني لأنني اعرف كثيراً عن بلدي؟ ام انني مطلع اكثر على البلدان الاخرى.

المهم ان تكون مطلعاً على الثقافة وحاملاً لها ومتصفاً بصفاتهما.

هناك مثقف عربي وبريطاني وصيني. هؤلاء جميعاً لهم علاقة بمجتمعاتهم.

اصبح الحصر للثقافة بهوية معينة صعباً. بل اصبح غير حقيقي، لاننا نجد بعض المثقفين في البلدان التي يسمونها متطورة لهم تأثير على كل الثقافات في العالم. كتاب يصدره فرنسي له اثر

اكبر من كتاب يصدره عربي او افريقي. الهجرة الى اوطان اخرى اصبحت ظاهرة واضحة. هناك هجرة مفكرين ومثقفين.

من المصطلحات الصعبة حسب مالك بن نبي عن الثقافة انها كالدماغ التي يجري في جسم الانسان. الكريات الحمراء تعطي الجسم حيويته. ثقافة النخبة وثقافة العامة. ان تكون الثقافة قادرة على الوصول لاشخاص وغير قادرة على الوصول لآخرين هذه ليست ثقافة

بعض اصحاب الهويات يتخلون عنها ويتشبثون

اين نقف اذن؟

هل نحن متفقون على الهوية العربية والثقافة العربية؟

هل كان الكاتب المصري له الاولوية؟

هل ادباء العراق الذين كان يضح بهم العراق موجودون الآن؟

اين هو الانتاج الثقافي العربي؟

هل تقدمنا ام تأخرنا؟

هل اصبح العرب اكثر اسلاماً ووحدة؟

الاسلام يفرقنا الآن. كان الاسلام يوحد ايام النضال ضد الاستعمار ويقرب الدول الاسلامية لبعضها.

اين هي سوريا والعراق وليبيا؟

لن اتحدث عن فلسطين فهي قصة اخرى.

الهوية العربية لديها صراع داخلي.

الهوية الاسلامية في ازمة لانها افرزت تيارات متصارعة.

لدينا ازمة اكبر من ازمنا في القرن التاسع عشر عندما بدأت الدولة العثمانية تنهار امام الزحف الغربي.

كان هناك الافغاني والناينيني والكواكبي رسوماً خطوطاً للعرب، ولكنها تراجعت. لا نجد من ينظر للثقافة العربية.

اصبحت الثقافة مشتتة واصبحت نلتهم ما يصلنا من الغرب بغته وسمينه. بدأت الثقافات التي تقرب الى السلطة والحكم والاستبداد احياناً هي القائمة.

نحن جبل عشنا على شعارات وحدوية وعربية. لا نجد الكتاب العربي الذي يرد على اسئلتنا. لا نجد المفكر العربي الذي يقدم لنا نظراته لوحدة العرب وتقدمهم، بل نجد المروجين للصراعات العربية.

يكفي ان ننظر الى الصحافة العربية. اين الصحافة اللبنانية والمصرية والكويتية مثلاً؟ هذه

امور مؤذية للهوية والثقافة

لا نستطيع ان نكون اصحاب هوية اذا تخلينا عن الدين كدين عام، الاسلام والاديان التي تتعاش مع ذلك اللغة العربية.

الاراساليات بنت مدارس تروج للغات الاجنبية ولكنها كانت تطرح اللغة العربية لجذب الجماهير العربية، اما الآن فاللغة العربية هي الراجحة. فهل نحن على طريق العولمة بكل صفاتها؟ هل هذا

التركيز على الشكل وليس المضمون مفيداً؟

هناك فرق بين مجتمع يكون للرجل والمرأة هوية واضحة وعائلة تقوم بشخصيته.

تلخص الامر

لو اخذنا بقعة من الوطن العربي ودرسنا ما حدث بها من تطورات من بداية القرن العشرين حتى الآن سنجد ان هذه البقعة تراجعت في انتمائها وثقافتها واصبحت في قالب معبأ من خارج منطقتنا في فكرها وانسانها. لم يحدث تطور. صحيح اصبح لدينا تلفزيون وتلفون ولكن كل من هذه التطورات اصبح يبعدها عن هويتنا وثقافتنا.

* كلمة أقيمت في مؤسسة الأبرار الإسلامية

بتاريخ 15 ديسمبر 2022



تجليات العظمة في حياة النبي عيسى (ع) وأمه

عراك مع ثور، ثم يقوم من الموت، ويصعد إلى السماء على عربة من نار.

الرأي الثالث:

في تلك الحقبة أيضاً سادت أيضاً عبادة اله الشمس "سول انفكتوس"، كان سول انفكتوس لقباً دينياً لثلاثة آلهة مستقلة عن بعضها في الإمبراطورية الرومانية هو ايل جبل وميثراس وسول. وكان للرومان احتفال في 25 ديسمبر اسمه "ميلاد الشمس الذي لا يقهر".

وكان إله الشمس يكرم في 25 ديسمبر أيضاً، لتزامن ذلك التاريخ مع موعد الاحتفال بانقلاب الشتاء، أي حين تبلغ ساعات الليل امتدادها الأقصى، وتبدأ بالتراجع، أمام ساعات النهار.

ذلك ما كان يُعدّ ولادة جديدة للشمس في عدد من الثقافات، مع عودة النور للحياة وإضاءة الأرض بالتدريج. وهكذا، بات ميلاد المسيح يتزامن رمزياً مع ولادة النور الذي يضيء درب البشرية.

واعتمد 25 ديسمبر في مجمع نيقية او مجمع المسكوني عام 325 كعيد للميلاد ونيقية بلدة في آسيا الوسطى والتي تتكون حالياً من أوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان وطاجكستان وقيرغيزستان). (ولا يعرف بالضبط عدد من حضره من الأساقفة ولكن يُعتقد أن العدد تراوح بين 250 إلى 318 أسقفاً معظمهم من الشرق)، "حيث يكون عيد ميلاد المسيح في أطول ليلة وأقصر نهار (فلكياً).

اعتمد قسطنطين، أول الأباطرة الذين اعتنقوا المسيحية، 25 ديسمبر تاريخاً للاحتفال، وثبته البابا ليبيريوس عام 354.

الرأي الرابع:

قصة الحكماء الثلاثة ومعرفتهم بأنه سوف يولد نبي. كانوا يراقبون السماء فبالمرقبة وجدوا نجمتين تقتربان من بعضهم البعض وهما كوكب زهرة وكوكب المشتري. اقتربت الى اقرب شيء فقالوا انه ولد في هذه الليلة نبي.

الفلكيون كما لديهم حسابات لحركة النجوم لمئات السنين فهم لديهم صورة عن خلفية الكون ولديهم برامج بحيث يستطيع ان ينظر الى خلفية الكون الى قبل 2000 سنة او اكثر ويعرفون كيف كانت مواقع النجوم والكواكب. العلماء وجدوا ان هذين



الكوكبين زهرة والمشتري اقتربا واقرب نقطة مع بعضهما هو يوم 17 حزيران. في هذا الوقت لا ينضج في النخلة الا الرطب. وقد ذكرت عدة

صحف عالمية خيراً ما

كما ترد في إنجيل لوقا وفي إنجيل مرقس، مع حدثين تاريخيين معروفين.

يشار في إنجيل لوقا إلى حدث تزامن مع ولادة يسوع اي النبي عيسى عليه السلام "عندما أصدر القيصر أغسطس مرسوماً يقضي بإحصاء سكان الإمبراطورية الرومانية، حين كان كيرينايوس حاكماً لسوريا"، بحسب النص.

يشير إنجيل لوقا إلى أنّ يوسف (خطيب مريم) اصطحبها حبلى من الناصرة إلى بيت لحم، لغرض الاكتتاب في التعداد، فولدت ابنها هناك، وذلك لتأكيد نبوءة ولادة المسيح من نسل داوود. ولكن المراجع التاريخية تشير إلى أن الإحصاء السكاني تمّ في العام السادس أو السابع للميلاد، وليس في العام صفر.

بموازاة ذلك، يشير إنجيل متى إلى أن هيرودوس ملك اليهودية أمر بقتل كل الأطفال بعمر السنتين، بعدما أخبره بعض ملوك المجوس أنهم شهدوا ولادة "ملك جديد لليهود"، محتسباً الوقت التقديري بين رؤيتهم لذلك الحدث، وإبلاغه به. لا يعرف المؤرخون بوجود أي نص يوثق تلك المجزرة، بالرغم من الإشارة في عدد من المراجع إلى دموية حكم هيرودوس.

الرأي الثاني:

بحسب الكاتب والصحافي الفرنسي المختص بالتاريخ لوران تيسو، فإن المسيحيين الأوائل لم يحتفلوا بميلاد المسيح، إذ كانوا يعتبرون الاحتفال بالميلاد تقليداً وثنياً. ولم يُطرح بالنسبة لهم سؤال تاريخ ميلاده، لأن المناسبة الأهم بالنسبة لهم كانت صلبه، وقيامته.

وفي تحقيق عن المنشأ الوثني لتقليد عيد الميلاد نُشر في مجلة "لو موند دي روليجيون" عام 2019، يقول تيسو إن المسيحية في قرونها الأولى، واجهت منافسة من عبادة أخرى جذبت الكثير من الأتباع، وهي عبادة الإله ميثرا، ذات المنشأ الفارسي.

بحسب الأسطورة، يولد ميثرا في 25 ديسمبر، وكان ابن الشمس، وحين يبلغ سن الرشد، يقتل في



ندوة أقيمت في مؤسسة الأبرار الاسلامية بتاريخ 22 ديسمبر 2022.

الضيوف: السيد علاء آل عيسى

(مؤسسة الأبرار الاسلامية)

(اختلاف الآراء في ذكرى ولادة النبي عيسى (ع))

والأخت هدى نصار

(باحثة مسيحية في مجال الأسرة والمرأة)

(رؤية مسيحية عن حياة السيد المسيح ومريم العذراء)

كلمة السيد علاء آل عيسى

بسم الله الرحمن الرحيم

عيد ميلاد النبي عيسى عليه السلام: لماذا يُحتفل به في تواريخ مختلفة؟

قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

(وَهَؤُورَىٰ إِلَيْكَ يَجِدُكَ الْخَلَّةَ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا)

يحتفل العالم في هذه الأيام بذكرى ميلاد السيد المسيح (ع)، ويذكر بعض الباحثين أن المولد لم يكن في هذا التاريخ وإنما كان في تاريخ آخر.

حيث يحتفل الكاثوليك بعيد ميلاد المسيح في 25 ديسمبر/ كانون الأول من كل عام، في حين تحتفل معظم الكنائس الأرثوذكسية بالمناسبة ذاتها في 7 يناير/ كانون الثاني، وتحتفل الكنائس الأرمنية به في 6 يناير كانون الثاني.

المسألة لا علاقة لها بتاريخ ميلاد النبي عيسى عليه السلام الفعلي، بل بحسابات فلكية وباختلاف التقاويم التي اعتمدت لقياس الأشهر والفصول على مر العصور.

الأكد أن التاريخ الدقيق لميلاد السيد المسيح عليه السلام كما يرد ذكره في الأناجيل، أو في القرآن الكريم، أو بطرق أخرى غير معروف، ولا يمكن تأكيده.

والحقيقة أن تاريخ العيد المحتفل به أُنْفِق عليه على مرّ السنين لأسباب يذكرها بعض المؤرخين إلى التلاقي بين طقوس الجماعات المسيحية الأولى، والعادات الوثنية التي كانت سائدة في مناطق واسعة من الإمبراطورية الرومانية.

وكما هو معروف، لا يرد ذكر تاريخ ميلاد المسيح في أي من الأناجيل الأربعة القانونية المعتمدة من قبل الكنائس اليوم (انجيل متى، مرقس، لوقا ويوحنا). وحسب هذه الأناجيل أن (يسوع) ولد لعائلة فقيرة وكان مجهولاً تماماً قبل بداية رسالته، وبالتالي لم يكن من النبلاء أو الملوك الذين اهتم معاصروهم بتدوين تاريخ ولادتهم أو وفاتهم.

لماذا يُحتفل بميلاد السيد المسيح عليه السلام في تواريخ مختلفة؟ هنالك عدة آراء

الرأي الأول:

بحسب الصحافي الفرنسي الراحل المختص بالاديان هنري تينك، تتقاطع رواية ميلاد المسيح

وفيه التبن، وهناك ولدت بالمسيح. اضجعتة وقمطته ولفته وكانت هناك حيوانات حوله ساهمت في تدفنته. كانت النخيل موجودة في تلك المناطق، فلسطين، سوريا، العراق. حين وضعت مريم كانت تحفظ كل ما يحدث لها. كانت مؤمنة، كانت تذهب الى المعبد. يسوع كان رسول السلام. كان الملك هيرودوس يذبح كل طفل تحت السننتين. ذهابا الى مصر لاجئين. ما يزال هناك من يعيش قصة الميلاد. اناس ولدوا خارج بلدانهم وما يزالون



توصل اليه علماء الفلك. لا بد من الإشارة الى التقويم الرومي أو (اليولياني (بالإنجليزية: Julian Calendar) هو تقويم فرضه يوليوس قيصر في سنة 46 ق م يحاول التقويم اليولياني محاكاة السنة الشمسية ويتكون من 365,25 يوماً مقسمة على 12 شهراً. لا بد من الإشارة الى التقويم الرومي أو اليولياني أو جوليان بالانكليزية الذي قدمه يوليوس

كلمة السيدة هدى نصار

لاجئين.

مريم ويوسف والطفل يسوع كونوا عائلة. المحبة التي زرعاها الله فينا هي من الله. العائلة بالنسبة ليوسف ومريم كانت ضرورية لبقيا معا. في هذا الوقت نعيش فرحة الميلاد، ولد المخلص، رئيس السلام.

اي سلام نستطيع ان نعيشه مع بعضنا؟ هل نعيش الطاعة التي عاشتها مريم ويوسف. مريم نقلت كل ما تعلمته الى يسوع. كان يطيع امه وكان يطيع يوسف. لما شعرت بالضغط ذهبت مريم الى قريبتها. عندما دخلت عليها، ارتبك الجنين في بطنها. لا بد ان نلجا للعائلة. الام هي التي تلم الشمل، ولها دور كبير. نعيش في مجتمع شرقي، بطريقتي، رجولي. ضمن البيت الام هي الاساس. الرجل يخرج ولكن الام هي التي تربي، هي مثل الارض. كلما عشنا اجواء العائلة باركنا الله.

المسيح مسح عنا تعبنا وحررنا من العبودية ويعطينا الحرية. نقول في المسيحية: ان يسوع هو ابن الله بالتبني، لان الله هو الذي نفخ في مريم، فكيف افصله عن الله. هو ابونا، والله نفخ في مريم من روحه. هل ننفخ من روحنا لابنائنا؟ نحن جالسون هنا كعائلة، بقدر ما نعكس صورة الله.

نفخ الله في مريم وكذلك روح القدس. ما يجمع هؤلاء الثلاثة هو المحبة، فلنعكس في يوم ميلاد يسوع هذه المحبة والسلام ونكون ابناء الله من خلال احترامنا للآخر.

اذا كانت لدي محبة استطع اعطيها للآخر ومن ليس لديه محبة لا يستطيع ان يعطيها. نعيد في الشرق بعيد الميلاد اكثر من الغرب. المسيح هو سوري، لان فلسطين كانت جزءا من سوريا الكبرى. فلسطين كانت من بلاد الشام. يجب ان نعيش فخورين كمسيحيين ومسلمين بان مريم العذراء كانت في الشرق وكذلك المسيح.

لماذا يحتفل الغرب؟

اذا لم نستطع ان نعيش مسيحيين في الشرق، فما جدوى ذلك؟ يجب ان نعيش الرسالة التي ارادها الله منا. يسوع عاش وساعد الجميع من حوله. لنعيش الميلاد بفرح وسلام وتآخي، خلقنا الله على صورته.

خلقنا الله على صورته ومثاله. ماذا يعني ذلك؟ هل الله ياخذ كل صورة من صورنا؟ المقصود: كيف نعكس صورة الله في حياتنا. يوحنا البشير يعرفنا من هو الله. يقول: الله جوهره محبة، علينا ان نعيش المحبة لنعكس صورة الله التي يريدنا. تواصل الله معنا من خلال الانبياء والاصفياء والشريعة. قرر ان يأتي الينا ويأخذ محدودية الزمان والمكان. هنا تأتي قصة حياة مريم. الله نفخ فيها من روحه. كانت مخطوبة ليوسف. حبلت ولم تكن متزوجة. تصوروا الصراع الذي كانت تعيشه، ماذا تقول لاهلها؟ لماذا اختار الله هذا الصبي لمريم؟ لانها كانت مطيعة لله ومواظبة على الصلاة. برغم ايمانها بالله وبرغم ان جبرئيل كلمها وقال: لا تخافي يا مريم، ستلدن يسوع المسيح. كان ايمانها قويا واستطاعت ان تتحدى الوضع الذي كانت فيه.

ولكن كيف كانت ستواجه يوسف؟ كان يوسف مطيعة ومؤمنة، ولكن ماذا سيقول للمجتمع بان خطيبته حامل؟ جبرئيل كلم يوسف قال الله يعطينا القوة حين يكون معنا. يوسف وقف مع مريم لانه كان مطيعا لرئيسه.

اخذ مريم الى بيت لحم ليسجلها زوجة له. ذهبنا الى بيت لحم ولكن لم يستقبلها احد. البيوت القديمة في سوريا كان الطابق الاسفل فيها اسطبلا والطابق العلوي للعيش. وجدا اسطبلا



للعالم في 46 قبل الميلاد. كان هذا تقويمًا قريبًا بشكل ملحوظ من الطول الفعلي للسنة ولكن وجد أنه ترك ما يقرب من يوم واحد في فترة 128 عامًا. لذلك بحلول الوقت الذي كان عام 1582 م ، كان التقويم اليولياني قد انحرف فعليًا بمقدار 10 أيام كاملة عن التاريخ الفعلي. لإصلاح التقويم ، قدم البابا غريغوري الثالث عشر التقويم الغريغوري (جورجين) في عام 1582 والذي تم اعتماده بببطء وتدرجي من قبل الدول الكاثوليكية في جميع أنحاء العالم. وأصبح الفرق حاليا 13 يومًا.

تبقى الإشارة إلى أن بعض الكنائس ومنها الكنائس الأرمنية تحتفل بعيد الميلاد في 6 يناير كانون الثاني، ليتزامن مع عيد الغطاس، أو ذكرى عمادة المسيح. وفي بعض التقاليد يسمى بعيد الظهور الإلهي.

اما القران الكريم فان الخطاب كان موجهها الى مريم بنت عمران حيث قال لها {وهزي إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً}

الرأي الاول: تدل هذه الآية الكريمة ان الأمر كان في موسم الرطب، وهو قريب من موسم الصيف.

الرأي الثاني: أن النخلة كانت يابسة فاحضرت وأورقت وأثمرت رطباً جنياً لساعتها ولا يعرف متى ولد النبي عيسى عليه السلام.

نحن نعظم السيد المسيح (ع)، الذي جعله الله آية للناس، كما جعل آدم من قبل: {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون}.

فقد أراد الله سبحانه أن يظهر قدرته، سواء في خلق آدم: أو في الولادة المعجزة لعيسى من أمه الطاهرة مريم بنت عمران التي بشرتها الملائكة بولادته: {إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ}. صدق الله العلي العظيم.

نحن لا نريد أن ننحرف عن الخط التوحيدي العقيدي الإسلامي، فنحن نؤمن به رسولاً لله وعبده. فالله أراد للإنسان المسلم أن يؤمن بالله وبرسوله وبالأنبياء كلهم.

الفكر في الصين اليوم

ديناميات الحداثة

في القسم الأول (ديناميات الحداثة)، وفيه فصول، يقرأ جاك جيرنيه (Jacques Gernet)، وهو مؤلف لكتاب ظهر حديثاً عن وانغ فيزهي (Wang Fuzhi)، أحد أكبر العقول في الصين وأكثرها خصوبة في القرن السابع عشر. وقد أبان جيرنيه الطابع الحديث البارز لفكر فيزهي، ومن ذلك تصوراته المتعلقة بحياة المجتمعات البشرية على وجه الخصوص؛ وهي التصورات التي تشكل إرهاباً للنظريات المعاصرة في علم الحياة وعلم الاجتماع.

اختراع المقولات الحديثة

يخلص زيفيري إلى أن الكونفوشيوسية ميزة نذكرنا إلى أي حد يصل عدد المفاهيم التي تبدو لنا بديهية ولكنها في الحقيقة منتجات حضارية؛ وهي بالتالي بمعنى من المعاني مصنوعة. وهنا تكمن قوة هذا التيار وضعفه في آن واحد؛ أما قوته فلأن الكونفوشيوسية تنطلق من الموجود وليس من المنشود. وأما ضعف الكونفوشيوسية فنانج من كونها قد لا تتلاءم تماماً مع الديمقراطية، أو مع أنظمة سياسية حديثة مغايرة تتطلب شيئاً من التجريد الذي يترجم نفسه في فكرة القوانين الكلية والمطبقة على الجميع.

ولا يمكن لعملية الانتقال من التقليد إلى الحداثة - بل قل إلى ما بعد الحداثة - أن تتم إلا بإيجاد فئات جديدة في الصين تسعى إلى امتلاك ميادين المعرفة الحديثة المبنيّة على قاعدة القوة الغربية. وتحت هذا العنوان قامت آن شنغ (Anne Cheng)، ضمن القسم الثاني من الكتاب (اختراع المقولات الحديثة: الفلسفة والدين والطب)، بتفحص اختراع مقولة "الفلسفة" في الصين في بداية القرن العشرين

برزت الصين خلال السنوات الأخيرة، ليس كقوة عظمى على المستويين الاقتصادي والعسكري فحسب، بل كقوة منافسة على مستوى الثقافة والفكر كذلك، حسبما يرى العديد من المؤرخين والباحثين الغربيين، الذين شرعوا بالانتقال من مرحلة التهوين أو التثويه لقضايا الفكر في الصين "المغلقة أو المنغلقة" إلى مرحلة الترويج مجدداً، وبقوة، للثقافة الغربية، والتي تستند في رأيهم إلى "تفوق" اقتصادي وعسكري، بحيث لا يمكن لأي ثقافة منافسة أن تواجهها أو تهزمها في أي وقت.

تقول المشرفة على كتابات المساهمين (أغلبهم باحثون وأساتذة جامعيون فرنسيون)، أن شنغ، إن أصل هذا الكتاب يرجع إلى حالة مثبتة يوماً بعد يوم، وتتمثل في مجموعة أفكار مسبقة تعلقت بالصين ولا تزال سائدة حتى في بداية ألفيتنا الثالثة؛ بل وعلينا أن نوضح عن كونها سائدة بالخصوص بين نخبة الملقبة بالنخبة "المستتيرة"؛ وهي أفكار يعود أغلبها إلى أوروبا الأنوار (منتصف القرن السابع عشر).

وخلال القرون الثلاثة الأخيرة التي شهدت تكون الحداثة الغربية وسيطرتها، تكونت عن الصين وترسخت صورة صين صاحبة كتاب رمزية، خاضعة لموروث استبدادي، معزولة عن سائر بقاع العالم طوال قرون؛ وهو ما يفسر جمودها الفلسفي والسياسي والعلمي الذي جاء الغرب في الوقت المناسب لإيقاظها منه!

من هنا جاءت فكرة تقديم نظرة أولية ومعلومات دقيقة ونقدية منسقة للقراء والمهتمين حول الفكر في الصين اليوم في كل جوانبه. والمسألة تتعلق بإثبات أنه ليس هناك فكر صيني أوحده، وبإبراز أن الصين لم تتوقف عن التفكير بعد العصور القديمة ولا بعد دخول الحداثة الغربية إليها.

وما تقترحه آن شنغ ليس بانوراما موسوعية للفكر الصيني، بل عمليات سبر له واستعادة لقوامه وتأهيله من جديد باعتباره واقعاً حياً متحركاً على الدوام، ومُدرجاً في زمن تاريخي وفي فضاء أنثروبولوجي.

تتنظم مقالات هذا الكتاب ضمن ثلاثة أجزاء: يهتم أولها بالعلاقة التي أقامها المثقفون الصينيون القدامى والمعاصرون مع موروثهم الخاص من خلال دينامية ذاتية سابقة على كل تدخل خارجي؛ ومع ذلك باتت هذه العلاقة موضع تساؤل إثر خضوعها لتجربة قاسية ناجمة عن هجمة الحداثة، التي تجلّت تحديداً باختراع أنواع جديدة مأخوذة عن المعارف الغربية في القرن التاسع عشر.

وتناول الجزء الثاني بعضاً من تلك المعارف، وهو لا يزال يمثل مشكلة حتى اليوم، ويعني به المؤلف الفلسفة والدين والطب الذي يُنعت بالتقليدي.

أما الجزء الثالث، فيتصدى للميثاق (الأساطير) الأكثر ثباتاً، والتي تدور حول الكتابة واللغة، إضافة إلى المسألة الحساسة الملازمة لها، أي الهوية الصينية التاريخية، سواء كانت ثقافية أم قومية.

بواسطة اليابان، ثم فحصت "تواريخ الفلسفة الصينية" بما هي جنس [أدبي] تكاثر إثر ظهور أعمال مؤسسيه: هي شي (Hu Shi) وفنغ يولان (Feng Youlan) بين 1920-1930، وهي أعمال لا تزال حتى اليوم تغذي العديد من المسجلات في الصين.

وخلصت شنغ إلى أن مسألة "الفلسفة الصينية" لم تعد، ومنذ ما يزيد على نصف قرن، هم المثقفين الصينيين وحدهم، وإنما صارت قضية تشغل كذلك الغربيين الذين يعتقدون أنهم يجدون في هذا التقليد الصيني طريقة "مغايرة" للفلسف. ولنا هنا، في حقيقة الأمر، لقاء جميل في مستوى القمة بين الرغبة الغربية في الأخيرة والرغبة الصينية في الهوية، حسب تعبير شنغ.

مفهوم الدين في الصين

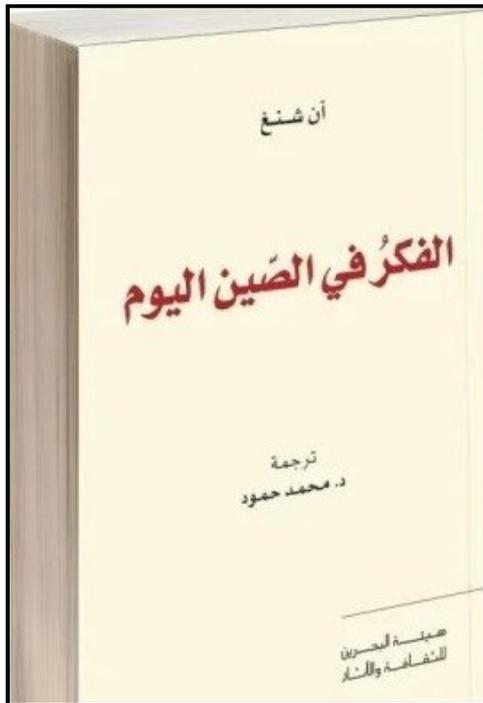
أما فنسان غوسارت (Vincent Goossaert)، فاهتم بظهور مفهوم الدين بمعناه الغربي الحديث في الصين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهو البلد الذي لم يدم في هذا الصدد أن تنشأ فيه سياسات ذات نزعة توجيهية وقمعية، إن قليلاً أو كثيراً، ولكن رأيت فيه النور أيضاً ظواهر تتمثل في صحو الديانات المحلية، بل وحتى ابتكار ديانات جديدة.

وفي نهاية المطاف، فإن مشروع الحداثة الكبير الرامي إلى إحلال "الدين" محل "الخرافة" أحدث نشاطاً إبداعياً ملحوظاً طوال القرن العشرين الصيني، وذلك بظهور ديانات جديدة تأولت النموذج المسيحي الغربي تأولات لا سابق لها بناءً على هذا المشروع "الفاشل".

قضايا في الهوية الصينية

تصدى القسم الثالث من الكتاب (قضايا في الهوية: الكتابة واللغة)، لبعض المكونات التي يُزعم أنها تشكل الهوية الصينية غير القابلة للاختزال، والتي يُنظر إليها من منظار آخريه راديكالية.

في خاتمة الكتاب (تجاوز الآخريه: التفكير في العلم برياضيات الصين القديمة)، تقدّم كارين شيملا (Karine Chemla) تحليلاً صارماً لنص كتبه مارسيل غرانيه (Marcel Granet) في العام 1920، ولا يزال شديد النفوذ، وكان قدّم فيه للصينيين كيف أن لغتهم المكتوبة تشكل عائقاً أمام الحداثة العلمية. وتنطلق شيملا من تحليلها لتتصدى لأشدّ الأفكار المسبقة عناداً وهي أن الصين ما قبل الحداثة لم تتجج في بلوغ مستوى العلم، بل اكتفت بالمعارف العملية والنفعية، فلم تتمكن مطلقاً من الارتقاء إلى مستوى التعميم والتجريد (يفسر غرانيه غياب التعميم والتجريد في الصين بالبنى اللغوية والكتابية في حد ذاتها). وإذ تتناول شيملا مثلاً من المدونات الرياضية في الصين القديمة، فإنها لا تكفي بأن تبين لنا كيف أن أحكاماً كذلك التي يُطلقها غرانيه متأنية من تصور "العلم" ضيق الأفق ووضعٍ ومبهم، وإنما تبين لنا أيضاً كيف أن دراسة مستفيضة وشاملة وتاريخية لهذه النصوص تسمح بتأويلات جديدة للممارسات الرياضية بشكل عام؛ وهذا ما يلزم إثباته الآن.



مريم بنت عمران: نسبها وقصتها

السيدة مريم بنت عمران عليها السلام أعظم نموذج للمرأة العابدة المتبذلة الشريفة، التي استسلمت استسلاماً كاملاً لله رب العالمين، وخلصت نفسها من شوائب الدنيا، لتكون خالصة لوجه الله تعالى، رحم الله مريم البتول وجعل بناتنا ونسائنا يقتدين بمثل هذا الإيمان السامي.

لعلها أعظم امرأة في التاريخ، إنها السيدة مريم بنت عمران، وهناك أحاديث كثيرة تشير إلى أن الكاملات من النساء أربع:

مريم بنت عمران، آسيا بنت مزاحم، خديجة بنت خويلد وفاطمة الزهراء.

كما جاءت الأحاديث تحدثنا أن مريم: هي أفضل نساء العالمين "خير نساءها مريم بنت عمران، وخير نساءها خديجة بنت خويلد"، كما بلغت مرتبة الصديقية: وهي مرتبة تلي منزلة النبوة مباشرة.

وقد ذكر بعض العلماء أن نسل موسى وهارون من نسل عمران عليه السلام. وقال آخرون إن مريم وابنها عليه السلام وأمها وأخوها من آل عمران. تم اختيارهم لأنهم كانوا من بني إبراهيم. خصهم الله للذكر بعد أن تمتعهم بشرف وتكريم. آل عمران عائلة ذكرها الله في القرآن الكريم في ثلاث أماكن ثلاث مرات:

المرّة الأولى في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ).

المره الثانية ورد ذكر زوجة عمران والد مريم في قوله تعالى: (إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

المرّة الثالثة ورد ذكر ابنة عمران في قوله تعالى: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِنَ الْقَائِمِينَ).

أن نسب عمران هو: عمران بن ياشهم بن أمون بن منشا بن حزقيا بن أحزيق بن يوثم بن عزاريا بن أمصيا بن ياوش بن

أحزيهو بن يارم بن يهف اشاط بن أسابر بن أبا بن رحبعم بن سليمان بن داود بن إيشا، وهذا النسب مشابه بقدر كبير جداً لنسب يوسف في الأنجيل، حيث هو يوسف بن يعقوب بن متان - وفقاً لمثي- أو ابن هالي -وفقاً للوقا-، الواصلين لداود عبر ذات النسب الذي يذكره الطبري وفقاً للعهد القديم.

نشأت أم مريم في بيت المقدس

كلمة أخيرة

ما أهمية تقسيم الزمان الى سنوات وأيام؟

عما قريب يصل العام الحالي الى نهايته، ليبدأ بعده عام جديد. وما أكثر الرسائل التي يبعثها البشر لبعضهم، للتهنئة بهذه المناسبة والتعبير عن الأمل بعام أفضل. ولكن يعلم الجميع ان بداية العام ونهايته ليست أمراً ملموساً، بل اصطلاح الناس على ذلك، وساعدهم عليه توالي الفصول التي تختلف عن بعضها باختلاف الطقس، فترتفع درجات الحرارة او تنخفض، وكذلك بطول النهار او قصره، وربما بسقوط أوراق الأشجار أو ظهورها. إنها دورة طبيعية تضيء مذاقاً خاصاً على الحياة، وتهييء الانسان لطقوس مختلفة. ولولا حدوث ذلك لبقيت الحياة راكدة بدون حدوث تغير فيها. يضاف الى ذلك توالي الليل والنهار وظهور النجوم والقمر او اختفائها. فذلك كله مع معالم جمال هذا الكون الذي نعيشه براحة وطمأنينة. فسبحان الله الذي وهبنا هذه النعمة ووفر لنا فرص الاستمتاع بها بدون حدود.

لقد اعتاد الانسان على ممارسة قدر من التفصيل في الوقت، فأصبح هناك أوقات مرتبطة بدوران الشمس، وأصبحت هناك دورات للقمر. وجاء تدخل الانسان في هذه البيئة ليضيف تفصيلاً مفيداً عليها، فقسم الزمان إلى ساعة ودقيقة وثانية للتمييز بين فترات اليوم من خلال ساعاته ودقائقه. وقد ارتبط العام بعدد الأيام والفصول، واستطاع الانسان صناعة الساعات لمعرفة الوقت بعد اخضاع الزمن للتقسيمات التي توصل اليها عقل الانسان. فذلك وسيلة لضبط مسار الزمن وتحديد عمر الانسان، والتخطيط للأعمال المستقبلية لضمان عدم فوات الألوان. إنه مقياس عملي لحركة الزمان، استفاد الانسان منها كثيراً.

وتمثل السنة وحدة زمنية كبرى، يتم تداولها لحساب عمر الانسان تارة ولمعرفة الحقب التي تتواصل خلالها حياته. والعام هو الآخر مصطلح يستخدم لحساب الزمن، ولا يعني شيئاً آخر. فالعام الميلادي الجديد انما يتم صوغه وفق جدول زمني يحدد بدايته ونهايته. ونظراً لطوله الزمني اعتاد البشر على تبادل التهاني والتحيات مع بدء كل عام. وتحتفل الشعوب بالعام الميلادي الجديد باظهار البهجة والأمل وتبادل التهاني مع الآخرين، وربما عقد النية على القيام بمهمات مستقبلية محددة. الامر المؤكد ان السنة الزمانية انما هي مصطلح بشري يستخدمه لحساب الزمان، كما هو الميل او الكيلومتر مقياس للمسافات. أيا كان الأمر فان حلول العام الميلادي الجديد يمثل، لدى البعض، فرصة للتطوير الذاتي وعقد النية للقيام بمهمات واضحة في ما هو مقبل من الأيام. وفي هذه المناسبة لا يسعنا الا ان نبارك لقراننا الكرام بحلول العام الميلادي الجديد، متمنين لهم دوام الخير والتوفيق والثبات على الإيمان.

وكانت امرأة سالحة عابدة متبذلة زاهدة، انقطعت عن الدنيا وتعلقت بالآخرة، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)، وكان ذلك في زمن نبي الله زكريا عليه السلام، الذي كان يعبد الله في بيت المقدس -شرفه الله تعالى وطهره من رجس يهود-، وكانت عادة الناس في ذلك الزمان: أنهم يبدون أولادهم لخدمة بيت المقدس.

كانت أم مريم حاملاً فنذرت ما في بطنها لله تعالى: (إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، ولكن ارتبكت بعد أن وضعت حملها؛ فلم يكن من عادتهم تقديم الإناث لخدمة بيت المقدس: (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، كل إنسان لما يولد: ينخره الشيطان من كراهيته لبني آدم فيبكي، إلا ما كان من مريم وابنها لم يمسهما الشيطان ببركة دعاء أمها.

ما الذي يمنع المرأة أن تقدم للدين ما يقدمه الرجل؟! (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) جاءت الإجابة من المولى سبحانه، فتسائل العلماء في بيت المقدس عن حال مريم ثم وافقوا على قبولها، وشبّت بسرعة وعلى أكمل وجه، وكان كل غلام يخدم في بيت المقدس يكفله أحد الرهبان ويرعاه، فلما جاءت مريم تنافسوا عليها لأنها من آل عمران أصحاب المكانة العالية والصلاح، وكانت الطريقة: أن ألقى كلٌ منهم قلماً في النهر، فسارت جميع الأقلام مع التيار إلا قلم زكريا عليه السلام، سار عكس التيار، فكانت السيدة مريم من أسرة صلاح وتقوى، وتكفل بتربيتها نبي من أنبياء الله تعالى.

تعلقت السيدة مريم بالله والدار الآخرة وزهدت بالدنيا، وكانت عفيفة شريفة طاهرة عابدة، دخل عليها زكريا في الشتاء فوجد عندها فاكهة الصيف: (كَلِمَاتٍ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فكانت كرامة الله تحقها وتجلها. عندما رأى زكريا عليه السلام هذا المشهد؛ تمنى أن يكون له ولد صالح كمرم عليها السلام: (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَوَدَّعَهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُنْشِئُكَ بِيْحَىٰ مُصَدِّقًا لِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ).

